فقلت اكتبوا بالجمر من فوق قبره ... ألا لعن الرحمن من يكفر النعم

ومما قرأ على جبين بحار الليل الغدر بصر بوكى الله ولستنبئن

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والاخرين يرفع لكل غادر لواء وقيل هذه غدرة فلان و قالوا من نقض عهده ومنع رفده فلا خير عنده و قالوا الغدر يصلح في كثير من الاحوال ولكن عز لقاء رد اخاه و قال شاعر

أخلق بمن رضي الخيانة شيمة ... أن لا يرى إلا صريع حوادث

ما زالت الأرزاء تلحق بؤسها ... أبدا بغادر ذمة أو ناكث

و قالوا الغدر من صفة الغدر و يقال من تعدى على جاره دل على لؤم نجاره وحكي أن عيسى عليه السلام مر بانسان يحاربه حية وهي تقول له والله لئن لم تذهب عني لا نفخن عليك نفخة اقطعك بها قطعا فمضى عيسى وعاد فوجد الحية في جونة الرجل محبوسة فقال لها ويحك اين ما كنت تقولين فقالت يا روح الله انه حلف لي وغدر وان سم غدره اقتل له من سمي وقال علي رضي الله عنه الوفاء بأهل الغدر غدر والغدر بأهل الغدر وفاء ام في التاريخ الغدر عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس ابن معدي كرب فان عبد الرحمن غدر بالحجاج لما ولاه بلاد خراسان فخرج عليه وادعى الخلافة وقاتله فكانت بينهم ثمانون وقعة اخرها دير الجماجم ثم ظفر به وقتله محمد بن الاشعث بأهل طبرستان وكان عبيد الله بن زياد ولاه اياها فصالح اهلها على ان لا يدخلها ثم غادر اليهم فاخذوا عليه الشعاب وقتلوا ابنه ابا بكر وغدر الاشعث بن قيس ببني الحارث بن كعب غزاهم فأسروه ففدى نفسه بالفين بعير وده فأعطاهم مائتين وبقيت عليه مائة فلم يؤدها لهم حتى جاء الاسلام فهدم ما كان في الجاهلية وكان قيس بن معدي كرب وفيه يقول الاعشى ... مراد جبل وكان يوم الجمعة فقالوا انه لا يحل لنا القتال يوم السبت فلما كان صبيحة السبت قاتلهم فقتلوه ومن ... وغدر معدي كرب بقوم كان بينه وبينهم عهد الى اجل فغزاهم بعد تمام الاجل فقتلوه وشقوا بطنه وملأوه بالحجارة ومما يتفرع لباس الحسب والصيافة وقول المرء في الكمال الخيانة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وقال صلى الله عليه وسلم لا تزال امتي بخير ما لم ترى الامانة مغنما والصدقة

مغرما

مغرما ومن الحكايات في هذا الباب ما يحكى ان شهر بن حوشب وكان من جلة القراء وأصحاب الحديث ولي بيت المال فخرج يوما فتوضع في بيت المال فعثر على الخراج وأخذ منه ومعاوية بن اسمعيل رمعت الخراب فقر من عبده ما خريطة فاعلم الخازن بذلك فقال ... معاوية فقال هي محسوبة ولا تسألوا عن الخريطة وفيه يقول الشاعر

لقد باع شهر دينه بخريطة ... فمن يأمن القراء بعدك يا شهر

كان للمأمون خادم وهو صاحب وضوئه فبينما هو يوضئه فقال له متى اذا انت تسرقني تأتيني بما تسرقه فاشتري به منك قال فاشتري مني هذا واشار الى اثنين بين يديه قال بكم قال بدينارين فأمر له بدينارين وقال نعم فأعطاه دينارين وقال بهذا فاشتري يومين ولم يفعل فاخذ قبيحا شيئا لما رأى من حلمه عنه وقال المنصور لعامل بلغه عنه خيانة يا عدو الله وعدو أمير المؤمنين وعدو المسلمين اكلت مال الله وخنت خليفة الله فقال يا أمير المؤمنين نحن عيال الله وانت خليفته والمال مال الله فمن ناكل اذا فضحك منه واطلقه وامر ان لا يولى عملا بعدها سرق رجل من مجلس انوشروان جام ذهب وهو يراه فلما بعض الشراب قال والله لا يخرج احد حتى يفتش فقال انوشروان لا تعترض لاحد فقد اخذه من لا يرده ورآه من لا ينم عليه وقف بعض التجار على نبي بساح فقال رحمك الله تعرف كم ذا لا حاد السكير نعته بحمد وان تسلفت بمنشور وان استليت حمراء وان ضربت ما رض وانها كمثل الينبوع ... جرا ونه سو ولتنثر كل حسن فقرهم فيه الى القتاد على اشوال العباد وأودع بعض التجار عند قاضي مدينة النعمان ودنانير وغاب عنها مدة فلما رجع اليها طالبه بها فانكرها فشفع اليه بوسائط فلم يرد بها فبلغ ذلك ابن بواب حتى افتى بها وادعى انها سرقت من حرز فاشتغلت فجعل معاصيه ابن الرومي الشاعر المعرى ابيانا منها

لا يخدعنك اللحى والصور ... تسعة اعشار من ترى بقر

...

ان قال قرضا عنت فيهم انما ... وقعت ولكن فيه اشنع موقع

وان عوتبوا الى الخاف تغافلوا ... اذا وقع المجهود يلقونه

واضيع ما يكون الحق عندي ... اذا حكم المغرم على المنبر

وقال آخر

اذا خلعوه بالعيون تخالهم ... بينا لكسى ذا لمن العيون

وان اطعموه بالعنان تحيرا ... يحتمي علا الله غني معتنى